(7)

(مقدمات فى العرفان- جهاد النفس -3)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

بالنظر لما ذكرناه سابقا في المباحث السابقه من اسأله لم يتم الاجابه عليها ومواضيع بقيت غامضه وباتت محل تسائل والتي كان المفروض على طلبتنا البحث والتفكر بها رأينا أن نفصلها ونجيب عليها وكشف الغموض عنها ويمكن اعتبار هذا المبحث هو تابع لمقدمات العرفان

اولا:هل العرفان (جهاد النفس) واجب ام مستحب؟

لو نظرنا من جانب عقائدي ظاهري لاثبات وجوبية العرفان وجهاد النفس

لقلنا أن اهل العقائد يفرقون ظاهرا بين فروع الدين من صلاة وصوم وحج وزكاة وغيرها وبين اصول الدين :

التوحيد

العدل

النبوه

الامامه

المعاد

ووجه التفريق يكمن :

انه بالنسبه للفروع لابد من التقليد فيها لان الانسان العادي او العوام كما تسميهم الحوزات لا يمكنهم استنباط الحكم الشرعي بمفردهم فليس لديهم ملكات او وقت للتفرغ لذلك لذا وجب عليهم تقليد احد المجتهدين وخاصة الاعلم

اقول انهم يقولون ولا يهمنا صحة طريقهم او بطلانه المهم لدينا هنا استعراض واثبات موضوع بحثنا

اما ما ظهر مؤخرا من خلاف حول حلية التقليد من بطلانه فهذا ليس شأننا نتركه لاهله ويحرفنا عن صلب البحث .

اما في اصول الدين والكلام لأهل العقائد الظاهريين فلا يجوز التقليد فيهن بل لابد للفرد ان يؤمن بكل اصل ايمانا قلبيا من دون تقليد احد في إيمانه فلا يمكن لاحد ان يقلد احدا في توحيد الله

مثال

انا رأيت ابي او احد اخر غيره موحدا توحيدا ساذجا فلا يجوز تقليده واتباعه في توحيده.

اذن أصبح لزاما على كل فرد ان يكسر قيود الصنمية والعرف والموروث التقليدي في انه بما انا مسلم فانا اعبد الله كيف وانت حتى لم تبحث ولو ظاهريا لكي توحد الله ولو توحيدا ساذجا (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) الشعراء٧٤

لذا وجب على كل فرد مسلم مهما كان مذهبه سنيا شيعيا ان يعيدالنظر في كل معتقداته وأولها التوحيد والايمان بها قلبيا وروحيا مثلما فعل ابراهيم عليه السلام

(واذ قال ابراهيم لأبيه أزر اتتخذ اصناما الهة اني اراك انت وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكن من الموقنين فلما جن عليه اليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا أحب الافلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قومي اني برئ مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين) الأنعام ٧٤=٧٩

تأملوا واتبعوا طريقة البحث التي يريدنا الله ان ننتهجها في البحث عن الطريق الحق وما علينا من تأويل الايات علينا بظاهرها .

وعودا على ذي بدء فالتوحيد وباقي اصول الدين لا يجوز التقليد فيها فلابد من البحث والإيمان القلبي فيها هذا قولهم .

اقول : طريق الإيمان القلبي هو المرتبه الاولى من العرفان فلا يمكن توحيده جل وعز الا من خلال معرفة النفس وجهادها وهذا ما ذكره سيد العارفين علي عليه السلام في خطبته المسمات خطبة التوحيد او خطبة المعرفه

(اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه)

اذن اول الدين المعرفه وعرفان التوحيد واخلاص التوحيد له قبل كل عبادة اخرى فالاصل يلغي الفرع فبدون التوحيد واخلاص التوحيد فلا يمكن القيام باي عبادة لان القيام بها بدون التوحيد يعتبر اشراك .

والمنقول يزخر بالكثير عن وجوب وفضل المعرفه على العبادة فتفكر ساعه خير من عبادة سبعين سنه

الا ان المتأخرين والسلفيين الشيعه طمروا عقيدة التوحيد والعرفان وجهاد النفس والايمان بالاصول وركزوا متعمدين على الفروع واغلبكم يعرفون السبب؟

فمن الاحاديث المؤكدة على وجوبية عقيدة التوحيد والعرفان وجهاد النفس:

حيث سؤل الامام الصادق عليه السلام عن افضل العبادة فقال ع (لا اعرف عمل بعد المعرفة افضل من الصلاة)-بحاور الانوار الجزء79 اذن امامنا الصادق عليه السلام قدم المعرفة على اي عبادة

هذا فضلا او قبلا عن الايات الحاثه على التفكر والتذكر والسعي من قبل الانسان والذامه للشرك وفيها تفصيل يطول كذلك يعتبر كل قول وفعل صادر عن الرسول واهل بيته فهو ملزم وواجب على متبعيهم وحديث الجهاد الاكبر الذي ذكرناه سابقا والكثير من الادله العقليه والنقليه الحاثه على وجوبية العرفان وارتباطها الوثيق بأصول الدين واولها التوحيد لذا نجد في الحاضر

اذا تكلم أحدهم بالعرفان وجهاد النفس فكأنه ذكر شيئا غريبا لم يسمع به احد وكما ذكرنا كان التعتيم عليه متعمدا ولاجل غايات..... والحليم تكفيه الإشارة .

الان / سؤال الاسبوع

س: اذا ظهر الامام المهدي عج وقال لك اترك الصلاة فماذا تفعل؟

يجب ان يكون الجواب عقائديا عقليا وبالدليل

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

الشيخ علي بدر المالكي

كتب في يوم الاثنين الموافق 2023/1/15